وتولب، فهو مما جاء على مثال الأربعة وسلم ودمل ليس من الفصل الأول وإنما هو من الفصل الذي لم يجيء على مثال الأربعة فهما بمنزلة أجدل وليس شيء منهما ملحقاً[1].

وقد حاول الأعلم ـ قبل ابن خروف ـ إيضاح هذه المسألة، فقال في كتابه النكت: «إن قال قائل: لم قال سيبويه: كل شيء من بنات الثلاثة لحقته الزيادة كسر على مثال مفاعل، ثم ذكر سلماً وسلالم وجندباً وجنادب وليس من مذهبه أن في بنات الأربعة فعلل وإن كان الأخفش وغيره يقولون إن جندباً فعلل، وقد حكوا برقع وجؤذر وجودر؟ قيل له: هذه الأسماء تجري عنده مجرى الملحق لأن جخدباً حروفه أصلية، فصار بمنزلة الرباعي الأصلي وصار سلم ودمل ملحقاً به[2]...

13 ـ قال ابن خروف في باب ما لفظ به مما هو مثنى.. وليس شاهده بقوله تعالى: ﴿إذ دخلوا على داود﴾[3] بقوي لأن الخصم يقع على الواحد والاثنين والجميع فأعاد على اللفظ الذي يصلح للجميع[4] وإنما ذكره سيبويه تأنيساً للباب، ويمكن أن يعود الضمير في معكم إلى موسى وأخيه وفرعون وذويه[5]...

الخصم ـ كما رأى ابن خروف ـ مصدر يطلق على الواحد والجمع، وقيل الخصم هنا اثنان وتجوز في العبارة فأخبر عنهما أخبار ما زاد على اثنين لأن معنى الجمع في التثنية[6]...

وأحياناً لا تستلزم الصيغة متابعة شكل ما أسندت إليه في الإفراد والتثنية

---

(1) تنقيح الألباب ص 198.
(2) النكت 398، شرح الشافية 55/1.
(3) ص 21.
(4) تنقيح الألباب ص 201.
(5) تنقيح الألباب ص 202.
(6) البحر المحيط 391/7.